

## الرد على هجوم ضد مثلث الرحمات قداسة البابا شنودة الثالث

بخصوص مقال ورد بمجلة الكرازة فى مايو ٢٠٠٧ بعنوان

"عودة إلى موضوع الشركة فى الطبيعة الإلهية"

بقلم الأنبا بيشوى

مطران دمياط وكفر الشيخ والبرارى

ورئيس دير القديسة دميانة ببرارى بلقاس

نشر من يسمون أنفسهم الشباب القبطى [Coptic Youth \[coptic youth@ymail.com\]](mailto:Coptic Youth [coptic youth@ymail.com]) هجوماً عنيفاً على مثلث الرحمات قداسة البابا شنودة الثالث معلّم الأجيال، والمدافع عن الإيمان الأرثوذكسى، وأثناسيوس القرنين العشرين والواحد وعشرين، وثالث عشر الرسل. ورسالتهم تتضمن أسلوب وشروحات لها إتجاه د. جورج حبيب بباوى فى مهاجمة تعليم قداسته، وفى تزيف ترجمة أقوال الآباء القديسين الأول، لذلك أعددنا هذا الرد ونشره لحماية العقيدة الأرثوذكسية السليمة.

فى الرسالة المذكورة يورد من يسمون أنفسهم Coptic Youth ثلاث نقاط لما يدّعون أنها أخطاء لمثلث الرحمات قداسة البابا شنودة الثالث، تليها أقوال آباء يدّعون أنها تناقض تعاليم قداسته وترد على أقواله، ويؤسفاً أنهم قاموا بتزيف الترجمة لإثبات وجهة نظرهم الخاطئة. فالنص اليونانى فى مجموعة الآباء اليونانية الشهيرة Patrologia Graeca يختلف عن ترجماتهم. وقد أوردنا النص اليونانى والإنجليزى لأغلب الفقرات المقتبسة من أقوال الآباء فى الإدعاء الأول لنثبت الخطأ فى الترجمة، حيث أن عبارة "شركاء الطبيعة الإلهية" (٢بط ١: ٤) وردت هكذا بهذه الصورة فى الإقتباسات وليس بها حرف in الإنجليزية ولا حرف εϑ اليونانية أى أن العبارة هى "شركاء الطبيعة الإلهية" وليست "شركاء فى الطبيعة الإلهية" كما يدّعون، والفارق كبير.

بخصوص قول قداسة البابا شنودة الثالث: "يدّعى البعض أن علاقتنا بالروح القدس

الإدعاء الأول

عبارة عن شركة فى الطبيعة الإلهية"

هذه هى النقطة الأولى التى يذكرونها على أنها خطأ وقع فيه قداسة البابا شنودة الثالث، وبعد ذلك يتساءلون سؤالاً استنكارياً "من هم يا ترى هؤلاء الذين يدعون هذا الادعاء؟"، ثم يوهمون أنفسهم بأنهم يريدون على ما كتبه قداسة البابا شنودة الثالث بأقوال آباء بقولهم:

➤ "أول هؤلاء هو القديس كيرلس الأورشليمي الذي يكتب هذا عن الميرون المقدس:  
إحذر من أن تظن أن هذا الزيت هو زيت عادي، لأنه كما أن الخبز في الإفخارستيا بعد إستدعاء الروح  
القدس ليس خبزاً مجرداً بعد بل هو جسد المسيح، كذلك هذا الزيت ليس زيتاً بسيطاً وعادياً بعد  
الإستدعاء بل هو عطية نعمة المسيح بواسطة حلول الروح القدس يصير قادراً أن يمنح طبيعته  
الإلهية."

للرد نورد النص الإنجليزي لهذه الفقرة بالكامل:

"But beware of supposing this to be plait ointment. For as the Bread of the Eucharist after the invocation of the Holy Ghost, is mere bread no longer, but the Body of Christ, so also this holy ointment is no more simple ointment, nor (so to say) common, after invocation, but it is Christ's **gift of grace**, and, by the advent of the Holy Ghost, **is made fit to impart His Divine Nature**. Which ointment is symbolically applied to thy forehead and thy other senses; and while thy body is anointed with the visible ointment, thy soul is **sanctified** by the Holy and life-giving Spirit."<sup>1</sup>

والنص اليوناني للعبارة الأخيرة من اقتباسهم:

Καὶ πνεύματος ἁγίου παρουσία τῆς αὐτοῦ θεότητος ἐνεργητικὸν γινόμενον <sup>2</sup>

ملاحظات على هذه الفقرة:

أولاً: وردت الفقرة العربية المقتبسة مبتورة علماً بأن الجملة الأخيرة تذكر أن "النفس تتقدس بالروح القدس معطى الحياة" وطبعاً التقديس وهبة الحياة هما من نعم الروح القدس أى طاقاته وليس جوهره. لذلك تتكلم نفس الفقرة أيضاً عن "نعم *χάρισμα* (خاريزما) المسيح".

ثانياً: الترجمة الإنجليزية لعبارتهم التي أورودوها بخط ثقيل هي *impart His Divine Nature* والكلمة الإنجليزية *impart* تعنى "يمنح - يفصح عن" (قاموس المورد)،

أما العبارة الأصلية اليونانية فهي: *τῆς αὐτοῦ θεότητος ἐνεργητικὸν γινόμενον*

*θεότητος*: اسم مؤنث مفرد فى حالة المضاف إليه من *θεότης* بمعنى *divine nature, divinity* <sup>3</sup>

*ἐνεργητικὸν*: من الصفة *ἐνεργής* وتعنى *energetic* <sup>4</sup> أى *طاقوياً*.

<sup>1</sup> N&PN Fathers, series 2, vol. VII, Cyril of Jerusalem, Catechetical Lectures, Lecture 21, (*On the Mysteries III*) *On Chrism*, par 3, Eerdmans Publishing Company, Grand Rapids, Michigan 1978, p. 150.

<sup>2</sup> Migne, J.P., *Patrologia Graeca* 33, Athens 2003, p. 1002.

<sup>3</sup> *A Lexicon abridged from Liddell and Scott's Greek-English Lexicon*, Oxford at the Clarendon Press, 1996, p. 315.

<sup>4</sup> *The New Analytical Greek Lexicon*, Hendrickson Publishers, 1996, p. 143.

come on, γινόμενον: اسم الفاعل المضاف إليه المفرد المذكر من الفعل γινομαι ويعنى: ° appearance of anything

وبعد هذا التحليل اللغوى للكلمة الإنجليزية تكون الترجمة العربية الصحيحة للنص الإنجليزي لهذه العبارة هي:

لاهوته يمنح طاقوياً (حسب الطاقة) أو لاهوته يفصح عنه طاقوياً (حسب الطاقة).

والأهم من ذلك التحليل اللغوى للأصل اليونانى وتكون الترجمة الصحيحة عن اليونانية لهذه العبارة هي: لاهوته يأتى على طاقوياً (حسب الطاقة)، أو يظهر طاقوياً (حسب الطاقة).

وهذا يختلف تماماً عن عبارة "يصير قادراً أن يمنح طبيعته الإلهية" ويبين التزييف فى الترجمة.

➤ النص الثانى التى يوردونه هو ما كتبه القديس كيرلس عمود الدين فى شرح إنجيل يوحنا فى

تفسيره للآية ٣٩ من الإصحاح السابع لإنجيل يوحنا ويتكلم عن الإنسان المعمد حديثاً وأنه:

"أصبح شريكاً فى الطبيعة الإلهية إذ الروح القدس ساكن فيه وصار يدعى هيكلاً لله."

النص اليونانى للعبارة الثقيلة: θείας φύσεως γέγονε κοινωνός<sup>٥</sup>

النص الإنجليزي: has become partaker of the Divine Nature<sup>٦</sup>

هذه العبارة مقتبسة من رسالة معلمنا بطرس الرسول الثانية "شركاء الطبيعة الإلهية" (٢بط ١: ٤) وقد

وردت فى النص اليونانى الذى كتبت به الرسالة أصلاً θείας κοινοῦ φύσεως (ثياس كينونى

فيسيوس) وفى الترجمة الإنجليزية (N.K.J) partakers of the divine nature وفى الترجمة العربية "شركاء

الطبيعة الإلهية". ولم يرد إطلاقاً فى أى لغة سواء اللغة الأصلية أو الترجمة حرف "فى" وهو εἰ (إن)

باليونانية و in بالإنجليزية.

ولكن للأسف فإن الذين يحرفون هذه الآية عند تعرّضهم لها، ويقولون "شركاء فى الطبيعة الإلهية" .. هذا

لم يقله الرسول بطرس لأنه لا يمكن إطلاقاً أن يشترك أى مخلوق فى طبيعة الله، أو فى كينونته، أو فى

جوهره. ومن يدعى ذلك يكون قد دخل فى خطأ لاهوتى خطير ضد الإيمان بالله، وبسمو جوهره

<sup>5</sup> Ibid., p. 80.

<sup>6</sup> PG 73, p. 760.

<sup>7</sup> Pusey, *The Commentary on the Gospel of St. John*, Part 1, The Oriental Orthodox Library, England 2006, Book 5, verse 39, p.497.

وطبيعته فوق كل الخليقة. كما أن هذا الإدعاء هو لون من الكبرياء سقط فيه الشيطان من قبل حينما قال "أصير مثل العلى" (اش ١٤ : ١٤).. الرب يحمينا من هذا الكبرياء المهلك.

أما قول معلمنا بطرس الرسول "لكى تصيروا بها شركاء الطبيعة الإلهية" فهو بمنتهى البساطة يقصد أن نشترك مع الله فى ملكوته الأبدى من خلال اشتراكنا فى قداسته حسب الوصية "كونوا قديسين لأنى أنا قدوس" (١بط ١ : ١٦) وحتى الاشتراك فى قداسة الله هو مسألة نسبية، ليست مطلقة. فكمال الخليقة هو كمال نسبي، أما كمال الله فهو كمال مطلق. وقداسة الله قداسة طبيعية غير مكتسبة، أما قداسة القديسين فهى قداسة مكتسبة.

➤ النص الثالث للقديس كيرلس عامود الدين وقد ورد فى شرح إنجيل يوحنا فى تفسيره للآية ٤ من

الإصحاح ١٤ :

ترجمتهم العربية: "لأننا نتبرر بالإيمان ونصير شركاء فى الطبيعة الإلهية بإشتراكنا فى موهبة الروح القدس".

النص اليونانى: <sup>^</sup> θείας φύσεως ἀναδεικνύμεθα κοινωνοὶ

النص الإنجليزى:

"...for we are justified by faith, and are made *partakers of the Divine nature* by sharing in the gift of the Holy Spirit."<sup>9</sup>

ملاحظات:

أولاً: عبارة "شركاء الطبيعة الإلهية" وردت فى الأصل اليونانى والترجمة الإنجليزية بدون "فى" كما فى رسالة معلمنا بطرس الرسول وقد سبق شرح هذا الموضوع.

ثانياً: يقول القديس كيرلس الكبير أن شركتنا فى الطبيعة الإلهية هى بشركة موهبة الروح القدس وهو ما يقوله الكاهن فى القداس الإلهى "شركة وموهبة وعطية الروح القدس تكون معكم" ومعروف أن مواهب وعطايا الروح القدس ليست هى جوهر الروح القدس بل طاقاته.

<sup>8</sup> PG 74, p. 185.

<sup>9</sup> Liddon, *The Commentary on the Gospel of St. John*, Part II, The Oriental Orthodox Library 2006, Book IX, p. 224.

➤ النص الرابع هو للقديس كيرلس الكبير فى شرح إنجيل يوحنا فى تفسير الآية ١٧ من الإصحاح

:١٤

ترجمتهم العربية: "كيف يمكن إذاً أن ندعى هياكل الله إذا كنا قد وهبنا روحاً مخلوقاً أو غريباً، وليس بالحرى ذلك الذى هو من الله. وكيف يصير الذين لهم نصيب فى الروح القدس شركاء فى الطبيعة الإلهية بحسب كتابات القديسين، إذا كان يحصى بين المصنوعات وليس بالحرى ينبثق من الطبيعة الإلهية ذاتها."

النص اليونانى للفقرة الثقيلة:  $\thetaείας φύσεως κοινωνοι, κατὰ τὰς τῶν ἁγίων φωνὰς$

النص الإنجليزى للفقرة:

"And after what manner shall we be entitled temples of God, and be so, if we receive a created or an alien spirit, and not rather That Which is of God? And how are those who have a share of the Spirit *partakers of the Divine nature, according to the words of the sacred writers*, if he is in the number of the things that are made, and does not rather proceed for us from the Divine nature itself."<sup>11</sup>

ملاحظات:

أولاً: عبارة "شركاء الطبيعة الإلهية" وردت فى الأصل اليونانى والترجمة الإنجليزية بدون "فى" كما فى رسالة معلمنا بطرس الرسول وقد سبق شرح هذا الموضوع.

ثانياً: لم يقل قداسة البابا شنودة الثالث إطلاقاً أن الروح القدس مخلوق ولا أنه لا يسكن فينا ولكن إتحاده بنا لا يكون بحسب جوهره الإلهى بل بحسب الطاقة الإلهية الصادرة منه أى النعمة الممنوحة. وهو فى ذاته ينبثق من الآب بحسب جوهره.

➤ النص الخامس للقديس كيرلس الكبير فى شرح إنجيل يوحنا فى تفسير الآية ٢٠ من الأصحاح

:١٤

ترجمتهم العربية: "لأنى أنا فى الآب بالطبيعة، لأنى ثمرة جوهره، وإبنة الحقيقى، والكائن فى جوهره، إذ أشرقت منه، نور من نور. وأنتم فى وأنا فيكم، إذ ظهرت بذاتى كإنسان، وجعلتكم شركاء فى الطبيعة الإلهية بأن وضعت روحى ليسكن فيكم."

النص اليونانى للعبارة الثقيلة:  $κοινωνούς δὲ θείας φύσεως$

<sup>10</sup> PG 74, p. 260.

<sup>11</sup> Liddon, *The Commentary on the Gospel of St. John*, Part II, The Oriental Orthodox Library 2006, Book IX, p. 278.

<sup>12</sup> PG 74, p. 280.

## النص الإنجليزى:

"For naturally am I in the Father----for I am the Fruit of His Essence and Its real Offspring, subsisting in It, having shone forth from It, Life of Life----and ye are in Me and I in you, forasmuch as I appeared as a man Myself, and made you *partakers of the Divine Nature* by putting My Spirit to dwell in you."<sup>13</sup>

ينطبق هنا نفس ما قلناه سابقاً عن عبارة "شركاء الطبيعة الإلهية" مجرد أن ترتيب الكلمات اليونانية اختلف فى هذا الاقتباس لأسباب بلاغية.

➤ النص السادس للقديس كيرلس عامود الدين فى شرح إنجيل يوحنا الكتاب الحادى العشر الفصل الثانى فى تفسير "ياخذ مما لى ويخبركم":

ترجمتهم العربية: "لأنه إما أن رائحة العطور تنتقل قوتها إلى الملابس التى تتلاصق معها، وبطريقة ما تحول ما يحيط بها إلى مثالها، فأن الروح القدس بالتأكيد له القوة، إذ طبيعته هى من الله، أن يجعل الذين يسكن فيهم شركاء فى الطبيعة الإلهية بواسطته."

النص اليونانى للجزء الثقيل: κοινωνοὺς τῆς θείας ἀποτελέσαι φύσεως δι' ἑαυτοῦ<sup>14</sup>  
النص الإنجليزى:

"For if the fragrance of sweet herbs imparts some of its power to garments with which it comes in contact, and in some sort transforms its surroundings into likeness with itself, surely the Holy Ghost has power, since He [is by nature of God, to make those in whom He abides *partakers in the Divine Nature* through Himself."<sup>15</sup>

الترجمة الإنجليزية هنا غير دقيقة لأن النص اليونانى الأسمى ليس فيه حرف εν بل الكلمة فى حالة المضاف إليه. ومن الواضح أن مترجم هذا الجزء إلى الإنجليزية هو وحده دوناً عن باقى الأجزاء قد تأثر بفكرة تأليه الإنسان الموجودة فى بعض المدارس الغربية.

➤ النص السابع للقديس كيرلس عامود الدين فى شرح إنجيل لوقا العظة ١٠:

ترجمتهم العربية: "والآن، لأن كل الاشياء قد صارت جديدة فى المسيح، وقد صرنا أغنياء بتجديد الماء والروح، لأننا لسنا بعد أبناء الدم والجسد ولكننا بالحرى ندعو الله أبانا. لذلك وبكل عدل، إذ نحن الآن فى مجد ونملك إمتياز البنوة المجيد، قد صرنا شركاء فى الطبيعة الإلهية بالإتصال بالروح القدس".

<sup>13</sup> Liddon, *The Commentary on the Gospel of St. John*, Part II, The Oriental Orthodox Library 2006, Book IX, p. 292.

<sup>14</sup> PG 74 p. 453.

<sup>15</sup> Liddon, *The Commentary on the Gospel of St. John*, Part II, The Oriental Orthodox Library 2006, Book XI, p. 409.

## النص الإنجليزى:

"...now because all things have become new in Christ, and we are enriched with the regeneration that is by water and Spirit;----for no longer are we children of flesh and blood, but rather call God our Father;----therefore it is, and very justly, that as being now in honour, and possessing the glorious privilege of adoption, we have been made **partakers of the divine nature** by the communication of the Holy Ghost."<sup>16</sup>

## الترجمة العربية للترجمة السريانية التي ترجمت من النص اليونانى هي كما يلى:

"أما الآن فلأن كل اشياء قد صارت جديدة فى المسيح وقد اغتبتنا بالميلاد الجديد الذى بواسطة الماء والروح، فإننا لم نعد أولاد اللحم والدم، بل بالحرى ندعو الله أبا لنا، لذلك إذ صرنا الآن فى كرامة بحق، وإذ نمتلك امتياز التبنى المجيد، فقد صرنا شركاء الطبيعة الإلهية بواسطة حصولنا على الروح القدس."<sup>17</sup>

ينطبق هنا نفس الشرح السابق لعبارة "شركاء الطبيعة الإلهية". ونلاحظ هنا الفرق فى الترجمة العربية.

## ➤ النص الثامن للقديس كيرلس عامود الدين فى شرح إنجيل لوقا العظة ٣٧:

ترجمتهم العربية: "لأننا أولاً نستنير بمعرفة الله الحقيقية، وبعد ذلك نغسل بواسطة المعمودية دنس الخطية. وإذ نتطهرحتى نخدمه بالطهارة، فإننا أيضاً نصير شركاء فى طبيعته الإلهية، ونقتنيه ليسكن فينا بواسطة شركة الروح القدس."

## النص الإنجليزى:

"For first indeed we obtain the light of the true knowledge of God: and next, when by the aid of holy baptism we have washed away the stains of sin, being purified that we may serve Him purely, we are also made **partakers of His divine nature**, and gain Him to dwell within us by having the communion of the Holy Ghost."<sup>18</sup>

## الترجمة العربية:

"أولاً نحن بالحقيقة نحصل على نور معرفة الله الحقيقية. ثم بعد ذلك حينما نغتسل من أوساخ الخطية بواسطة المعمودية المقدسة، وإذ نتطهر لى نخدمه بطهارة، فإننا نصير أيضاً شركاء طبيعته الإلهية، ونربحه ليسكن فى داخلنا بالحصول على شركة الروح القدس."<sup>19</sup>

<sup>16</sup> Saint Cyril Patriarch of Alexandria, *Commentary of the Gospel of Saint Luke*, Studion Publisher, U.S.A. 1983, p. 86.

<sup>17</sup> تفسير إنجيل يوحنا للقديس كيرلس السكندرى، مؤسسة القديس أنطونيوس المركز الأرثوذكسى للدراسات الأبائية، ٢٠٠٧، صفحة ٧٥.

<sup>18</sup> Saint Cyril Patriarch of Alexandria, *Commentary of the Gospel of Saint Luke*, Studion Publisher, U.S.A. 1983, 160.

<sup>19</sup> تفسير إنجيل يوحنا للقديس كيرلس السكندرى، مؤسسة القديس أنطونيوس المركز الأرثوذكسى للدراسات الأبائية، ٢٠٠٧، صفحة ١٦٨.

➤ النص التاسع للقديس كيرلس فى شرح إنجيل يوحنا تفسير الآية ٢٠ من الأصحاح ١٤ :

ترجمتهم العربية: "لأنه هو (أى الكلمة) ذاته فينا، لأنه قد صارت لنا شركة معه، وهو كائن فينا بواسطة الروح، وهكذا إذ صرنا شركاء فى الطبيعة الإلهية، وندعى أبناء، فبهذه الطريقة، الأب ذاته كائن فينا عن طريق الإين."

النص اليونانى للعبارة الثقيلة:  $\thetaείας\ φύσεως\ γεγόναμεν\ κλιωνοι$  ٢٠

النص الإنجليزى:

"And He is also Himself in us; for we have all been made partakers of Him, and have Him in ourselves through the Spirit; for, for this cause we have Both, **being made partakers of the Divine Nature**, and are entitled sons, after this sort having in us also the Father Himself through the Son."<sup>21</sup>

نفس الشرح السابق الخاص بعبارة "شركاء الطبيعة الإلهية" ينطبق هنا. الاختلاف فى العبارة اليونانية هنا هو فى ترتيب الكلمات فوردت  $\gammaεγόναμεν$  من الفعل  $\gammaινομαι$  بمعنى "يصير"، بين كلمة  $\kappaλιωνοι$  بمعنى "شركاء" وكلمة  $\phiύσεως$  بمعنى "طبيعة". وتغيير ترتيب الكلمات هو لأسباب بلاغية.

بخصوص قول قداسة البابا شنودة الثالث "إذن الروح القدس فى حلوله علينا ليس لتأليهننا بل لمساعدتنا"

الادعاء الثانى

كما فى الادعاء الأول يوردون للرد على هذا القول لقداسة البابا شنودة الثالث أقوالاً للقديس أنثاسيوس الرسولى والقديس كيرلس عامود الدين والقديس غريغوريوس النزينزى والقديس باسيليوس! وبعد ذكر ما أورده من نصوص سوف نورد شرح القديس أنثاسيوس والقديس كيرلس على صفحة ١١-١٤ من هذا البحث الخاص بنا وفى هذا الشرح إيضاح رأى الآباء عن معنى التأله الصحيح مع رفض فكرة تأليه الإنسان بمعنى الشركة فى الطبيعة الإلهية وهو نفس الأمر الذى رفضه قداسة البابا شنودة الثالث فى تعليقه.

➤ النص الأول للقديس أنثاسيوس فى المقال الثالث ضد الأريوسية الفقرة ٢٥:

<sup>20</sup> PG 74, p. 280.

<sup>21</sup> Liddon, *The Commentary on the Gospel of John*, Part II, The Oriental Orthodox Library, England 2006, Book IX, p. 292.

ترجمتهم العربية: "وبما أننا أبناء وآلهة بسبب الكلمة الذى فىنا، فلهذا نصير فى الإبن وفى الآب ونحسب أننا صرنا واحداً فى الإبن وفى الآب بسبب الروح (القدس) الذى هو كائن فىنا، الذى هو كائن فى الإبن، الذى هو كائن فى الآب."  
الترجمة الإنجليزية:

"...and as we are **sons and gods** because of the Word in us, so we shall be in the Son and in the Father, and we shall be accounted to have become one in Son and in Father, because that that Spirit is in us, which is in the Word which is in the Father."<sup>22</sup>

➤ النص الثانى للقديس غريغوريوس فى المقال اللاهوتى الخامس عن الروح القدس:

ترجمتهم العربية: "إن كان الروح القدس لا ينبغى له السجود، فكيف يقدر أن يؤلهنى فى المعمودية؟"  
النص الإنجليزى:

"For if He (The Spirit) is not to be worshipped, **how can He deify me** by Baptism?"<sup>23</sup>

➤ النص الثالث للقديس غريغوريوس فيما كتبه عن وصول المصريين:

ترجمتهم العربية: "إذا لم يكن الروح القدس هو الله، فليصر الله أولاً وبعد ذلك فليؤلهنى نظيره."  
النص الإنجليزى:

"If the Holy Ghost is not God, let Him first be made God, and then let Him deify me His equal."<sup>24</sup>

والقولين للقديس غريغوريوس النزينزى الهدف منهما هو الدفاع عن ألوهية الروح القدس.

➤ النص الرابع للقديس أثناسيوس فى De Decretis:

ترجمتهم العربية: "إن الكلمة صار جسداً لى يقدم جسده للكل، ولكى ما بواسطة الشركة مع روحه نتأله. وهى عطية لم يكن ممكناً لنا الحصول عليها سوى بلبسه لجسدنا المخلوق."  
النص الإنجليزى:

"..the Word was made flesh in order to offer up this body for all, and that **we partaking of His Spirit, might be deified** a gift which we could not otherwise have gained than by His clothing Himself in our created body."<sup>25</sup>

<sup>22</sup> N&PN Fathers, Vol. IV, St. Athanasius, Four Discourses Against the Arians, Discourse 3, par 25, p. 407.

<sup>23</sup> N&PN Fathers, Vol. VII, St. Gregory Nazianzen, The Fifth Theological Oration, On the Holy Spirit, par 28 p. 327.

<sup>24</sup> N&PN Fathers, Vol. VII, St. Gregory Nazianzen, On the Arrival of the Egyptians, par XII, p. 337.

<sup>25</sup> N&PN Fathers, Vol. IV, St. Athanasius,, De Decretis, Chapter 3, par 14 p. 159

إنه يذكر بوضوح في هذا النص أن هذه عطية أو هبة a gift ويكمل أن قبولنا للروح القدس فينا لا يغير جوهرنا:

“But as **we, by receiving the Spirit, do not lose our own proper substance**, so the Lord, when made man for us, and bearing a body, was not less God...”

➤ **النص الخامس للقديس باسيليوس الكبير في مقاله عن الروح القدس:**

**ترجمتهم العربية:** "إن الأرواح التي يسكن فيها الروح (القدس) التي إستتارت بالروح تصير روحية في ذاتها. بل هي تشع نعمة إلى الآخرين. من هنا تأتي معرفة المستقبل وفهم الأسرار وإدراك الخفيات وقسمة المواهب الصالحة... الثبات في الله، أن نصير مثل الله. وأعلى من هذه كلها أن نصير إلهاً.  
**Highest of all, the being made God**  
**النص الإنجليزي:**

“...so souls wherein the Spirit dwells, illuminated by the Spirit, themselves become spiritual, and send forth their grace to others. Hence comes foreknowledge of the future, understanding of mysteries, apprehension of what is hidden, distribution of good gifts, the heavenly citizenship, a place in the chorus of angels, joy without end, abiding in God, the being made like to God, and, highest of all, the **being made God**.”<sup>26</sup>

➤ **النص السادس للقديس كيرلس عامود الدين في شرح إنجيل يوحنا في تفسير الآية ١٧ من الأصحاح ١٤:**

**ترجمتهم العربية:** "إنه (الروح القدس) يبتثق لنا من الطبيعة الإلهية ذاتها وليس يمر من خلالها إلينا كشيء غريب عنها ولكن كما يقال يصير فينا نوعية خاصة من اللاهوت certain quality of the Godhead تسكن في القديسين وتبقى إلى الأبد."  
**النص الإنجليزي:**

“...if He (The Spirit) does not rather proceed for us from the Divine nature itself; not passing through it unto us, as something foreign to it, but so to speak becoming in us **a certain quality of the Godhead**, and dwelling in the saints, and remaining for ever--- [as He does] if by cleansing the eye of their understanding by all goodness, and by unyielding earnestness in the pursuit of every virtue, they preserve the grace in their hearts.”<sup>27</sup>

<sup>26</sup> N&PN Fathers, Vol. VIII, St. Basil, On the Spirit, Chapter IX, p. 16.

<sup>27</sup> Liddon, *The Commentary on the Gospel of St. John*, Part II, The Oriental Orthodox Library 2006, Book 9, p. 278.

➤ النص السابع للقديس كيرلس عامود الدين فى شرح إنجيل يوحنا فى تفسير الآية ١٨ من الأصحاح ٥:

ترجمتهم العربية: "فإننا قد نلنا التبني، وارتفعنا إلى سناء أعلى من الطبيعة بواسطة إرادة ذلك الذى أعطانا هذه الكرامة وهكذا (صرنا) ندعى آلهة وأبناء بسبب المسيح الذى يسكن فينا من قبل الروح القدس."  
النص الإنجليزى:

"...for we are adopted, mounting up to excellency above nature through the will of Him That honoured us, and **gaining the title of gods and sons because of Christ That dwelleth in us through the Holy Ghost.**"<sup>28</sup>

فيما يلى نورد شرح القديس أنثاسيوس الرسولى والقديس كيرلس الكبير حول العبارة الكتابية "أنا قلت أنكم آلهة وبنو العلى تدعون" (يو ١٠ : ٣٤) وهذا الشرح يتفق طبعاً مع تعليم مثلث الرحمات قداسة البابا شنودة الثالث وهو يرد على المفهوم غير السليم الذى يريد هؤلاء المدعون إثباته:

يقول القديس أنثاسيوس الرسولى فى المقالة الأولى ضد الأريوسيين:  
"إن كان كل ما دعوا أبناء وآلهة إما فى السماء أو على الأرض، تم لهم التبني والتأله من خلال الكلمة، والابن نفسه هو الكلمة، فمن الواضح أنه من خلاله هم جميعهم، وهو نفسه قبل الكل، أو بالأحرى هو نفسه وحده الابن الحقيقى، وهو الوحيد إله حق من الإله الحق، ولم ينل هذه كمكافأة على بره ولا لكونه آخر معها، ولكن بسبب أنه كل هذه بالطبيعة ووفقاً للجوهر."<sup>29</sup>

ويقول القديس أنثاسيوس أيضاً فى المقالة الثالثة ضد الأريوسيين:  
"فرغم أنه يوجد ابن واحد حسب الطبيعة وهو الابن الحقيقى الوحيد الجنس، هكذا نصير نحن أيضاً أبناء، لكن ليس مثله هو بالطبيعة وبالحق بل بحسب نعمة ذلك الذى دعانا، ورغم أننا بشر من الأرض، ومع ذلك نصير آلهة ليس مثل الإله الحقيقى أو كلمته، بل كما قد سر الله الذى قد وهبنا هذه

<sup>28</sup> Pusey, *The Commentary on the Gospel of St. John*, Part I, The Oriental Orthodox Library 2006, Book 2, Chapter 5, p. 230.

<sup>29</sup> NPNF, Vol. IV, St. Athanasius, Discourses Against the Arians, Discourse I, p. 329.

النعمة؛ هكذا أيضاً نصير رحماء مثل الله، لا بأن نصير مساويين لله ولا بأن نصير صانعي خيرات بالطبيعة وبالْحَقِيقَة.<sup>٣٠</sup>

والقديس كيرلس الكبير عامود الدين فى شرح إنجيل يوحنا يقول:

"نحن أبناء الله بل دعينا آلهة فى الأسفار الإلهية حسب المكتوب "ألم أقل أنكم آلهة وبنو العلى كلكم" (مز ٨٢: ٦). هل يعنى هذا أن نتخلى عن كياننا ونرتفع إلى جو اللاهوت غير المنطوق به وأن نخلع الابن الكلمة من بنوته ونجلس نحن فى مكانه مع الآب ونجعل محبة الذى أكرمنا عذراً للكفر؟ حاشا لله. فالابن هو كائن غير متغير، أما نحن فبالتبني صرنا أبناء وآلهة بالنعمة."<sup>٣١</sup>

وفى شرح إنجيل يوحنا يقول أيضاً:

"إذن نحن نرتفع إلى كرامة أسمى من طبيعتنا بسبب (بفضل) المسيح لأننا سنكون أيضاً "أبناء الله" ليس مثله تماماً، بل بالنعمة وبالتشبه به. فهو الابن الحقيقى، الكائن مع الآب منذ الأزل، أما نحن فبالتبني بسبب تعطفه، ومن خلال النعمة التى أخذناها "أنا قلت أنكم آلهة، وكلكم أبناء العلى" (مز ٨٢: ٦) فالطبيعة المخلوقة الخاضعة للخالق، دعيت إلى ما هو فوق الطبيعة بإرادة الآب فقط، أما الابن، والإله والرب، فهو ليس الابن والإله بإرادة الآب واختياره، وإنما بالولادة من جوهر الآب ذاته يصبح بالطبيعة له كل صفات الله وصلاحه. وأيضاً يمكننا أن نرى بكل وضوح أنه الابن الحقيقى بالمقارنة مع أنفسنا فهو بالطبيعة له كيان خاص، غير كياننا الذى بالتبني وبالتشبه. إذن هو الابن بالحق وبالطبيعة، ونحن صرنا به أبناء أيضاً، وننال الخيرات بالنعمة دون أن تكون هذه الخيرات هى من طبيعتنا."<sup>٣٢</sup>

ويقول القديس كيرلس أيضاً فى التعليم عن تجسد الابن الوحيد الجنس:  
"ولذلك فإنه غير ممكن لأى من الناس أن يرتقى إلى مجد الألوهة."<sup>٣٣</sup>

ويقول القديس كيرلس الكبير فى المجلد الثالث ضد نسطور النقطة الثانية:

<sup>٣٠</sup> "المقالة الثالثة ضد الأريوسيين" للقديس أثناسيوس الرسولى، ترجمة مركز دراسات الآباء، صفحة ٤٢.

<sup>٣١</sup> شرح إنجيل يوحنا للقديس كيرلس، مركز دراسات الآباء، يناير ١٩٨٩ صفحة ١٠٣.

<sup>٣٢</sup> نفس المرجع صفحة ١٢٥.

<sup>٣٣</sup> Scholia on the Incarnation of the Only-Begotten by St. Cyril of Alexandria, point 12.

"لذلك فإن الابن لا يوجب أبداً تغيير الأشياء المصنوعة إلى طبيعته الإلهية الخاصة (لأن هذا مستحيل): لكن أولئك الذين جعلوا شركاء الطبيعة الإلهية بواسطة شركة الروح القدس يُختمون روحياً بشبهه، ويومض الجمال الفائق للوصف الخاص باللاهوت على أرواح القديسين."<sup>٣٤</sup>

ويقول القديس كيرلس عامود الدين في شرح إنجيل يوحنا في تفسير الآية ١٣ من الإصحاح الأول "الذين ولدوا ليس من دم ولا من مشيئة جسد ولا من مشيئة رجل لكن من الله ولدوا":  
"يقول الإنجيلي أن الذين دعوا للإيمان بالمسيح للتبني، يخلعون صغر طبيعتهم، وإذ يتزينون بنعمة ذاك الذي أكرمهم بلباس فائق فإنهم يرتفعون إلى كرامة تفوق الطبيعة، فهم لم يعودوا بعد أبناء اللحم، بل بالحرى أولاد الله بالتبني.

لكن علينا أن نلاحظ كيف يستعمل الإنجيلي إحتراساً كبيراً في كلماته، وكيف يُعبر عن الحق بدقة، لأنه أراد أن يقول إن الذين يؤمنون قد ولدوا من الله، حتى لا يظن أحد أنهم بالحق ولدوا من جوهر الله الآب، ويصبحون مثل الابن الوحيد تماماً أى يصيرون مثل من قيل عنه حسب ضعف اللغة البشرية "من البطن ولدتك" (مز ١١٠ : ٣). وبذلك يُنزل الابن إلى مستوى طبيعة المخلوقات رغم أنه قيل إنه مولود من الله، وبسبب كل هذا أضاف الإنجيلي هذه الكلمات. لقد قال إنهم أخذوا السلطان من الابن لكي يكونوا "أولاد الله" فنالوا ما لم يكن لهم من قبل، بواسطة **نعمة التبني**، وبدون أى تشكك يضيف "ولدوا من الله"، لكي يوضح عظم النعمة التي أعطيت لهم ويجمع ذلك الذي كان غريباً عن الله الآب ليدخله في قرابة الطبيعة معه ويرفع العبد إلى كرامة سيده بواسطة محبة الرب القوية للإنسان."<sup>٣٥</sup>

ويقول القديس كيرلس في رسالته الثالثة إلى نسطور (الفقرة ٩)

"وإذ نعترف بكل تأكيد أن الكلمة **اتحد بالجسد أقتومياً**، فإننا نسجد لإبن واحد الرب يسوع المسيح...  
ولسنا نقول أن كلمة الله حل في ذلك المولود من العذراء القديسة، كما في إنسان عادي، لكي لا يفهم أن المسيح هو "إنسان يحمل الله". لأنه حتى إن كان "الكلمة حل بيننا" فإنه أيضاً قد قيل إن في المسيح "يحل كل ملء اللاهوت جسدياً" (كو ٢ : ٩). لذلك إن نحن ندرك أنه إذ صار جسداً **فلا يقال عن حلوله إنه مثل الحلول في القديسين، ولا نحدد الحلول فيه أنه يتساوى وبنفس الطريقة كالحلول في**

<sup>34</sup> Cyril of Alexandria, Five Tomes Against Nestorius, Oxford (1881) introduced by P.E. & E.B. Pusey, A library of the fathers of the holy Catholic church: anterior to the division of the East and West, vol 47, Tome III, point 2.

<sup>35</sup> تفسير إنجيل يوحنا للقديس كيرلس الإسكندري، مؤسسة القديس أنطونيوس المركز الأرثوذكسي للدراسات الأبائية، ٢٠٠٧، صفحة ١٢٨، ١٢٩.

**القديسين**. ولكن الكلمة إذ اتحد "حسب الطبيعة" (κατα φύσιν) ولم يتغير إلى جسد، فإنه حقق حلولاً مثلما يقال عن حلول نفس الإنسان في جسدها الخاص.

**وفى (الفقرة ١٠) من نفس الرسالة يقول:**

"وكما قلنا سابقاً، فإن كلمة الله قد اتحد بالجسد أقتومياً (καθ' ὑπόστασιον)، فهو إله الكل ورب الجميع، وليس هو عبد لنفسه ولا سيد لنفسه."

أظن هذه الأقوال كافية لشرح مفهوم الآباء القديسين لهذا الموضوع، والقولين الأخيرين للقديس كيرلس يردان أيضاً على ما ورد في الادعاء التالى الذى هو رقم (٣) لمن يدعون أن إسمهم Coptic Youth فى رسالتهم الإلكترونية إلينا:

**بخصوص قول قداسة البابا شنودة الثالث أن حلول الروح القدس علينا هو حلول  
نعمة وليس حلولاً أقتومياً**

**الادعاء الثالث**

قداسة البابا شنودة الثالث يقصد أن حلول الروح القدس علينا لا يؤدي إلى الاتحاد الأقتومى معنا ولكنه يمنحنا النعمة ويتحد بنا حسب الطاقة κατὰ ἐνέργειαν (كاتا إنرجيان) لأن معلمنا بولس الرسول يقول "وَلَكِنَّ هَذِهِ كُلُّهَا يَعْمَلُهَا الرُّوحُ الْوَاحِدُ بِعَيْنِهِ قَاسِماً لِكُلِّ وَاحِدٍ بِمُفْرَدِهِ كَمَا يَشَاءُ" (١كو١٢: ١١)، وعن حلول الروح القدس يوم الخمسين قيل "وظَهَرَتْ لَهُمُ السِّنَّةُ مُنْقَسِمَةً كَأَنَّهَا مِنْ نَارٍ وَاسْتَقَرَّتْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ" (أع٢٤: ٣). والروح القدس لا ينقسم فى جوهره ولكن النعمة تتوزع وتتقسم. ثم هل أنكر قداسة البابا شنودة الثالث الآية التى تقول "أَنْتُمْ هَيْكَلُ اللَّهِ وَرُوحُ اللَّهِ يَسْكُنُ فِيكُمْ" (١كو٣: ١٦) طبعاً لم يحدث.

**يوردون فى هذه النقطة أربعة أقوال للقديس كيرلس الكبير كما يلي:**

➤ **النص الأول شرح إنجيل يوحنا تفسير الآية ٣٩ من الأصحاح ٧:**

**ترجمتهم العربية:** "إن حلول الروح القدس فى الأنبياء كان مثل مصباح ينير عليهم، ويقودهم إلى فهم الأمور المستقبلية ومعرفة الخفيات. أما فى المؤمنون بالمسيح فنحن نثق أنه ليس مصباحاً ينير، ولكن الروح ذاته يسكن ويقوم (فيهم) ومن هذا ندعى بالحق هياكل لله، بالرغم من أنه لم يدع أحد الأنبياء قط هيكلاً إلهياً."

**النص الإنجليزى:**

"...in the holy Prophets there was a certain rich shining upon and torch-illumination from the Spirit, mighty to lead them to the apprehension of things to come and the knowledge of things hidden: but in those who believe on Christ, we are confident that not torch-illumination simply from the Spirit, but the Spirit Itself dwells and has His habitation. Whence rightly are we called temples too of God, though no one of the holy Prophets was ever called a Divine Temple."<sup>36</sup>

### ➤ النص الثانى شرح إنجيل يوحنا تفسير الآية ٣٩ من الأصحاح ٧

ترجمتهم العربية: "عندما يقول لنا الإنجيلى الطاهر "لأنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ لَمْ يَكُنْ قَدْ أُعْطِيَ بَعْدُ، لِأَنَّ يَسُوعَ لَمْ يَكُنْ قَدْ مُجِدَّ بَعْدُ". فلنفهم أنه يعنى الحلول التام والكامل للروح القدس فى البشر."

The full and complete habitation in men of the Holy Ghost

النص الإنجليزى:

"When then the Divine Evangelist says to us, *For the Spirit was not yet because that Jesus was not yet glorified*, let us understand him to mean the **full and complete habitation in men of the Holy Ghost**."<sup>37</sup>

### ➤ النص الثالث شرح إنجيل يوحنا فى تفسير الآية ١٨ من الأصحاح ١٤:

ترجمتهم العربية: "كيف يكون الروح القدس ليس من جوهر الله فى حين أنه يجعل الله يسكن فينا من خلاله"

النص الإنجليزى:

"How can the Spirit not be of God, i.e. of His Essence, **whereas He makes God to dwell in us through Himself**?"<sup>38</sup>

### ➤ النص الرابع شرح إنجيل يوحنا فى تفسير الآية ١٥ من الأصحاح ١٦:

ترجمتهم العربية: "إن الله الأب له فى ذاته روحه الخاص أى الروح القدس، الذى من خلاله يسكن فى القديسين، ويكشف أسرارهم لهم. وليس كأن الروح القدس قد دعى لكى يؤدى وظيفة رسمية مجردة، بل بالحرى كما هو كائن فيه (أى فى الأب) جوهرياً... لأن الله يتحد بالمخلوقات فقط من خلال الإبن فى الروح القدس".

النص الإنجليزى:

<sup>36</sup> Pusey, *The Commentary on the Gospel of St. John*, Part 1, The Oriental Orthodox Library, England 2006, Book 5, verse 39, p.496.

<sup>37</sup> Ibid., p. 497.

<sup>38</sup> Liddon, *The Commentary on the Gospel of St. John*, Part II, The Oriental Orthodox Library 2006, Book 9, p. 280.

“God the Father then hath, of Himself, and in Himself, His own Spirit; that is, the Holy Spirit, **through Whom He dwelleth in the Saints**, and reveals His mysteries to them; not as though the Spirit were called to perform a merely ministerial function (do not think this), but rather, as He is in Him essentially, and proceeds from Him inseparably and indivisibly, interpreting what is in reality His own when He interprets that which belongs to Him in Whom He exists, and from Whom He springs. **For God only has union with the creation through His Son in the Spirit.**”<sup>39</sup>

يتكلم القديس كيرلس عن اتحاد الله بالمخلوقات فقط من خلال الابن في الروح القدس وهذا يخص النعمة وليس الجوهر الإلهي وقد اتفق الآباء على ذلك. فقال القديس غريغوريوس أسقف نيصص:

“Every operation which extends from God to the Creation, and is named according to our variable conceptions of it, has its origin from the Father, and proceeds through the Son and is perfected in the Holy Spirit”.<sup>40</sup>

"كل عملية تأتي من الله إلى الخليقة، وتسمى بحسب فهمنا المتنوع لها. لها أصلها من الأب وتأتي إلينا من خلال الابن وتكتمل في الروح القدس".  
وقال القديس أناسيوس:

“The Father creates all things through the Word in the Holy Spirit”.<sup>41</sup>

"الأب يخلق كل الأشياء من خلال الكلمة في الروح القدس".  
وقال أيضاً:

“The Father does all things through the Word in the Holy Spirit”.<sup>42</sup>

"الأب يفعل كل الأشياء من خلال الكلمة في الروح القدس".

وبذلك نرى أن القديس كيرلس أيضاً يذكر الحقيقة وهي أن كل عطية وطاقه ونعمة لها أصلها في الأب وتتحقق من خلال الابن في أو بواسطة الروح القدس. فالإتحاد الذي يتكلم عنه القديس كيرلس هو اتحاد بحسب الطاقة الإلهية بواسطة الروح القدس وليس بحسب الطبيعة أو الجوهر. ولذلك أكمل القديس كيرلس في هذ الفقرة من الباب الثاني في الكتاب الحادي عشر في تفسيره للآية "كُلُّ مَا لِأَبٍ هُوَ لِي. لِهَذَا قُلْتُ إِنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ" (يو ١٦ : ١٥) كما يلي:

<sup>39</sup> Liddon, *The Commentary on the Gospel of St. John*, Part II, The Oriental Orthodox Library 2006, Book 11, p. 408.

<sup>40</sup> N. & P.N. Fathers, series 2, Vol. V, Gregory of Nyssa, Eerdmans Pub. 1978, p. 334

<sup>41</sup> Shapland, *Concerning The Holy Spirit*, 3<sup>rd</sup> letter to Serapion, chapter 5, 174-175

<sup>42</sup> Shapland, *Concerning The Holy Spirit*, 3<sup>rd</sup> letter to Serapion, chapter 28, 134-135

"We say then that the Spirit receives of the Father and the Son the things that are Theirs in the following way; not as though at one moment He were devoid of the knowledge and power inherent in Them, and at the next hardly acquires such knowledge and power when He is conceived of as receiving from Them."<sup>43</sup>

### وترجمتها:

"إذن نحن نقول أن الروح القدس يستقبل من الآب والابن ما لهما بالطريقة التالية: ليس كما لو كان خالياً من المعرفة والقدرة المتأصلة فيهما في وقت، وفي الآخر يكتسب بصعوبة هذه المعرفة والقدرة حينما يتصور عنه أنه يستقبل منهما."

ومن الواضح أن القديس كيرلس أيضاً يتكلم عن استقبال الروح القدس للطاقة من الآب والابن وأشار إلى المعرفة والقدرة Knowledge and Power مثل قول السيد المسيح عن الروح القدس "يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ" (يو ١٦: ١٣). وهذه ليست أنه يستقبل الجوهر الإلهي أو الطبيعة الإلهية من الآب والابن. لذلك فنحن نؤمن بانبثاق الروح القدس من الآب وحده ولكن نعلم أن القديسين قد تكلموا عن الطاقة الإلهية وليس الجوهر أنه صادر من الآب من خلال الابن في الروح القدس ولا يجوز الخلط بين الانبثاق الأزلي والنعمة الممنوحة في إرسال الروح القدس للكنيسة في الزمن بداية من يوم الخمسين.

\* \* \*

وقد أيد الآباء المطارنة والأساقفة الحاضرون في سيمينار يوم ١٥ نوفمبر ٢٠٠٤ في دير الأنبا بيشوى بوادى النطرون تعليم قداسة البابا شنودة الثالث المنشور في مجلة الكرازة في ٢٢ أكتوبر عام ٢٠٠٤ وهو خاص بالرد على تأليه الإنسان (مرفق).

كيف يجرؤ كاتب هذا المقال أن يدين البابا شنودة الثالث القديس ومعلم الأجيال وكأنه لن ينل غفراناً في الأبدية! احترسوا من غضب السماء ومن الإفتراء على القديسين أيها الخارجون عن عقيدة الكنيسة المستقيمة.

<sup>43</sup> Liddon, *The Commentary on the Gospel of St. John*, Part II, The Oriental Orthodox Library 2006, Book 11, p. 408.